

خطاب جلالة الملك الحسن الثاني
في افتتاح مؤتمر القمة العربي الاستثنائي بالدار البيضاء

بمناسبة انعقاد القمة العربية الاستثنائية بالدار البيضاء، القى جلالة الملك الحسن الثاني في الجلسة الافتتاحية الخطاب التالي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

اصحاب الجلالة والفخامة

اصحاب السمو

اشقائي الأعزاء.

نعلن افتتاح الجلسة العلنية لمؤتمركم هذا، واننا في المغرب نحس ونشعر في آن واحد بالمسؤولية والشرف اللذين ألقيا على عاتقنا.

فمسؤولياتنا هي هل كان حقا من الضروري جمع هذا المؤتمر، إننا نعتقد ان كل يوم يمر الا ويأتي بسبب لاجتماع لقاء بين الأشقاء والاخوة كيفما كانت نوعية المشاكل أو عمق تلك المشاكل أو حتى لو لم تكن هناك مشاكل. ولنا الشرف لأن اجتماعنا هذا تهيمن عليه روح جديدة في العلاقات العربية — العربية، وما هي هذه الروح الجديدة ؟ انها روح الوعي والمسؤولية بما يجب ان نتسلح به لنواجه القرن المقبل الذي لا يفصلنا عنه أكثر من 11 سنة لقد غبطنا — لا أقول حسدنا — سنين وسنين اخواننا في الشرق الأقصى من الأمة العربية لأنهم كونوا مجلس التعاون لدول الخليج، ولأنهم كانوا بكيفية منتظمة يخططون وينسقون، وهنا في المغرب نرى الله سبحانه وتعالى قد هدانا إلى تكوين اتحاد المغرب العربي الكبير ذلك الاتحاد الذي جاء ليحقق احلام الأجيال الماضية وليأخذ بيد الأجيال القادمة كي تدخل معركة النمو والازدهار مسلحة ثابتة متقنة لإختياراتها وتصاميمها.

وفي نفس الوقت يأتي البشير ويقول هناك مجلس التعاون العربي يرى النور ويقف على رجليه ويزيد لبنة أخرى في هذه التجمعات التي لها كثير من المزايا لا يمكننا إلى الآن أن نعدها جميعها ولكن لي اليقين اننا كلما سرنا يوما بعد يوم أو سنة بعد سنة سنفاجأ بكيفية سارة بالنتائج الايجابية التي تعود على مجموع الدول العربية من هذه التجمعات الجهوية.

نعم لنا اطار هو إطار الجامعة العربية هذا الاطار يجب الا نكون عاقين بالنسبة له فهو الذي عملنا فيه، وهو الذي سنبقى نعمل فيه وهو الذي تشبثنا وسوف نبقى متشبثين بميثاقه فيما يخص فلسفته وروحه وعبقريته — نعم هناك بعض الفصول من الناحية الادارية أو الهيكلية يجب ان تراجع وان نطرحها على طاولة البحث والمباحثة ولكن نعتقد جازمين ان ميثاق الجامعة العربية وان هذه التجمعات الثلاثة سوف يكمل بعضها بعضا بل يجب على هذه التجمعات الا توحي لنا بروح الانعزال بل يجب عليها ان تكون لنا حافزا لنتصل اكثر ونعمل جميعا اكثر ونتداخل اكثر في طموحاتنا ومخططاتنا للتنمية والازدهار علما منا ان قدراتنا العربية لم نلم بها تمام الالمام.



فلنا ولله الحمد الغنى الأول والأساسي وهو العنصر البشري، فلنا الرجل العربي بثقافته وتربيته واصالته وروح كفاحه وشهامته وخياله. ولنا ادمغة واطر عربية في جميع الميادين، حقيقة يحق لنا أن نفتخر ونفاخر، ولنا أخيرا قدرات مادية لي اليقين اننا لمن نكتشف منها الا البعض القليل.

فلنحمد الله سبحانه وتعالى على أن هدانا لهذا ويجب علينا أن نعتبر السنة سنة الهداية إلى التجمعات والوحدة.

ولا أريد ان اختم كلمتي هذه دون ان اقول لصديقي القديم الذي اعرفه اكثر من 17 سنة، فخامة الرئيس حسني مبارك كم يسرني ان اراه هنا بيننا ممثلا لشعبه، الشعب العربي المصري الذي قاتل وكافح ازيد من نصف قرن. ان القضية العربية — الاسرائيلية حملت العرب كلهم الكثير والكثير ولكن من الانصاف — والتاريخ يجب ان يكون منصفا — ان نقول ان شعب مصر منذ 1948 هو الذي ادى دائما الحسابات الثقيلة دون ان ينقص ذلك من شهامة واستبسال واستماتة جميع الشعوب الأخرى ومنها الشعب الأردني والشعب السوري والشعب الفلسطيني والشعوب العربية المحبة للحرية والعدالة.

وقبل ان اعطيه الكلمة اريد ان اختم بهذه الآية راجياً من الله سبحانه وتعالى ان يحققها فينا جميعا حيث يقول سبحانه وتعالى : ﴿فبشر عبادي الذين يستمعون القول، فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الألباب﴾

صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

الثلاثاء 17 شوال 1409 — 23 ماي 1989